تعليمية النحو العربي في المدرسة الجزائرية

- قراءة في المنهج -

الدكتور عبد القادر شارف

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف-

إن الإنسان في علاقاته بغيره من الناس محكوم عليه أن يبادلهم أفكارا ومعاني مثلما يبادلهم الأشياء والخدمات، وإذا عرفنا أن مادة التبادل بين الناس هي الأشياء والأفكار في شتى المجالات ومختلف المستويات بقي أن نعرف وسيلة هذا التبادل وطريقة التواصل التي ينتجها الإنسان في التعبير عن فاعليته، ويكفي أن نلاحظ أنفسنا في هذا المضمار لنجد الواحد منا يتلقى من غيره أفكارا بالاستماع أو القراءة أو بإدراك مختلف الرموز والإشارات، وإذا أراد أن يعبر عن فكرة وإبلاغها للآخرين صاغها فيما تعلمه من كلام أو كتابة أو أية إشارة تؤدي دور التواصل، وقد صدقت عبارة ابن جني حين قال: "وحد اللغة أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [1].

هكذا نجد أن اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان وببيئته كونها تحقق عملية التواصل بين أفراد مجتمعه وتيسر له الهدف الأسمى الذي عاش وما يزال يعيش من أجله: التعلم.

جاء في لسان العرب " وعلمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه... وعلمته الشيء فتعلم... ويقال: تعلم في موضع اعلم... والعلم نقيض الجهل، علم علما وعلم هو نفسه ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيهما جميعا" [2]، وفي معجم الوسيط " علم نفسه: وسمها بسمي الحرب وله علامة جعل له أمارة يعرفها، فالفاعل مُعَلِم والمفعول مُعَلَم وفلان الشيء تعليما، جعله يتعلمه... إدراك الشيء بحقيقته واليقين...ويطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية، والعلم تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام وعلم النحو وعلم الأرض وعلم الكونيات وعلم الآثار،ج علوم،وعلوم العربية:العلوم المتعلقة باللغة العربية كالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والشعر والخطابة وتسمى بعلم الأدب"[3].

يتضح من خلال هذين النصين أن العلم صفة أودعها الله عز وجل في خالقه حتى تميزه عن سائر المخلوقات الأخرى، وهو أنواع شتى بحسب ذوي التخصصات مختلفة.

وفي الاصطلاح فالتعلم حسب عبارة كيتس " تغير السلوك تغيرا تقدميا يتصف من جهة بتمثل مستمر للوضع، ويتصف من جهة أخرى بجهود مكررة يبذلها الفرد للاستجابة مثمرة، ومن الممكن تعريفه تعريفا آخر بأنه إحراز طرائق ترضي الدوافع وتحقق الغايات، وكثيرا ما يتخذ شكل حل المشاكل، وإنما يحدث حين تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتغلب على المصاعب الجديدة ومواجهة الظروف الطارئة " [4]، وهو عند كامبل " تغير مستمر - نسبيا- في الميل السلوكي، وهو نتيجة لممارسة معززة " [5]، وهو عند الدكتور فاخر عاقل " العملية التي تتولد بواسطتها فاعلية ما أو تتغير عن طريق الاستجابة لوضع محيطي شريطة أن تكون صفات التغير غير

---

[1] الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار دار الكتب القاهرة ج1 1952 ص33.

[2] لسان العرب، ابن منظور،دار صادر بيروت، للطباعة والنشر، (د.ت)(مادة علم).

[3] معجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، (د.ت)، (مادة علم) ص655.

[4] Educational Psycology the Mac Million co ; Cates and others; N . Y ; 1946 P299.

[5] Principles of General Psychology second Education Kimble Gregory. A. And Garmazy, New York : the Ronald Press company, Norman 1963 P133.

ممكنة التفسير على أساس من نزعات استجابية فطرية أو من نضج أو من حال موقف للعضوية كالتعب أو أثر المخدرات...الخ " [6].

فالتعلم إذن نشاط ذاتي يقوم به المتعلم ليحصل على استجابات، ويكون مواقفا يستطيع بواسطتها أن يجابه كل ما قد يعترضه من مشاكل في الحياة، والمقصود بالعملية التربوية كلها إنما هو تمكين المتعلم من الحصول على الاستجابات المناسبة والمواقف الملائمة، وما الطرق التربوية المختلفة وما الأعمال المدرسية –على اختلاف أنواعها– إلا وسائط تستثير المتعلم وتوجه عملياته التعليمية، وقيمة هذه الطرائق والأعمال إنما تقاس بمقدار ما تستثير فاعلية المتعلم وتوصله إلى الاستجابات والمواقف التي يعتبرها المجتمع صحيحة.

وطريقة التدريس ليست سوى مجموعة خطوات يتبعها المعلم لتحقيق أهداف معينة ، وإذا كانت هناك طرق متعددة مشهورة للتدريس، فإن ذلك يرجع في الأصل إلى أفكار المربين عبر العصور عن الطبيعة البشرية، وعن طبيعة المعرفة ذاتها، كما يرجع أيضاً إلى ما توصل إليه علماء النفس عن ماهي ة التعلم، وهذا ما يجعلنا نقول : إن هناك جذور تربوية ونفسية لطرائق التدريس [7].

وليست هناك طريقة تدريس واحدة أفضل من غيرها، فلقد تعددت طرائق التدريس، وما على المعلم إلا أن يختار الطريقة التي تتفق مع موضوع درسه ، وهناك طرق تدريسية تقوم على أساس نشاط التلميذ بشكل كلي مثل طريقة حل المشكلات، وهناك طرق تقوم على أساس نشاط المعلم إلى حد كبير مثل : طريقة الإلقاء، وهناك طريقة تدريسية تتطلب نشاطاً كبيراً من المعلم والتلميذ ، وإن كان المعلم يستحوذ على النشاط الأكبر فيها وهو طريقة الحوار والمناقشة، وهناك طرق تدريسية مثل : طرق التدريس الفردي كالتعليم المبرمج أو التعليم بالحاسبات الآلية، وهناك طرق التدريس الجم اعي مثل: الإلقاء والمناقشة وحل المشكلات والمشروعات والوحدات [8].

إن التوازن بين استعمال اللغة ووصف خليفتها أمر هام، ولا يتحقق هذا إلا إذا كان توزيع النشاطات المختلفة وفق طريقة بيداغوجية منسجمة، وهذه الطريقة هي التي تسمح لنا بأن نشرح للتلميذ كيفية عمل نظام اللغة، مع مساعدته على استعمالها في بنى مختلفة ولمقاصد متنوعة، وهكذا نصل بهذا التلميذ إلى التمكن من اللغة باعتبارها الأساس [9]، ونقصد بهذا: المنهج الذي يتم تسطيره وفقا لتطورات العصر وكفاءة وخبرة المعلم وغيرها من النقاط التي يجب مراعاتها لبناء منهاج هادف.

وقد ورد في لسان العرب أن النهج هو "الطريق البيّن الواضح، ونهج المرء منهاجا أي أنه سلك طريقا واضحا" [10]. والمعروف أن كلمة منهج مأخوذة من الكلمة اللاتينية (Méthodus) وتعني البحث والنظر في مسائل الفلسفة والميتافيزيقا [11]، والمنهج الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة [12]. وهذه النتيجة لا تعني بالضرورة الحقيقة الثابتة، وإنما هي فكرة أو مجموعة من الأفكار يتوصل إليها الباحث بواسطة آليات منظمة تجعل

---

[6] التعلم نظرياته، د. فاخر عاقل، ط1 دار العلم للملايين 1967 ص 132 .
[7] المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، فيصل حسن طحيمر العلي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1 1998، ص 65.
[8] أصول التربية والتعليم، تركي رابح، دار المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر 1982، ص 123.
[9] دليل الكتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي غطاس شريفة 2006/ 2007، ص 3.
[10] لسان العرب، ابن منظور، مادة (نهج).
[11] مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت 1977، ص 3.
[12] أصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر، ط5، وكالة المطبوعات، الكويت 1979، ص 5.

العقل يتقبلها، استنادا إلى تلك الآليات، ذلك ما عرفه عبد الرحمن بدوي بأنه " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة علميا للآخرين حين نكون بها عارفين"[13] أي أنه طريقة أو نسق يتبعه الباحث وصولا إلى الحقيقة التي ينشدها، ومنه: منهج الدراسة، ومنهج التعليم ونحوهما، ويقال: منهاج، والجمع مناهج.

والمنهاج خطة عمل، تتضمن الغايات والمقاصد والأهداف والمضامين والأنشطة التعليمي ة، ثم طرائق التعليم وأساليب التقويم أو سلسة الوحدات الموضوعة بكيفية تجعل كل وحدة تتم انطلاقا من فعل واحد شريطة أن يكون المتعلم قد تحكم في القدرات الموصوفة [14]، والمعلم هو محور العملية التعليمية وعنصر نشيط فيها، فهو منظم وليس ملقنا [15]، وهو بذلك مسؤول على التقدم الذي يحرزه، فيبادر ويساهم في تحديد المسار التعليمي، ويمارس ويقوم بمحاولات يقنع بها أنداده، ويدافع عنها في جو تعاون، ويثمن تجربته السابقة ويعمل على توسيع آفاقها، ويسهل عملية التعلم ويحفز على الجهد والابتكار، ويتابع باستمرار مسيرة المتعلم من خلال تقويم مجهوداته [16]، في الوقت نفسه، وحتى يتحقق الهدف من جعل اللغة العربية لغة عصرية متفتحة على جميع الابتكارات وقادرة على استيعاب مفاهيم العلوم والتكنولوجيا والفلسفة والفنون والأدب في إطار العولمة، يجب في مرحلة التعليم الابتدائي بالجزائر – وفي بداية تعلمها بالذات – أن يضع المعلمون في الحسبان المكتسبات اللغوية القبلية للتلاميذ حتى يتم انتقالهم من اللغا ت الأم العربية العامية والمتغيرات الأمازيغية إلى لغة التعليم بشكل ميسور، وفي غياب تعليم تحضيري منظم بنسبة كبيرة [17].

وسنحاول في هذا المضمار أن ندلي ببعض الملاحظات الخاصة بتعليم النحو العربي بالمرحلة الابتدائية مركزين في التمثيل على نموذج الجزائر، وإن أمكن تعميم الخلاصات لتنطبق على غيره مما يشبه في الوضعية، وسنركز على المرحلة الابتدائية لأهمية المرحلة التعليمية فيها، لأنها مرحلة صعبة، ولذلك تلقى عليها مهام وتبعات جسام ينبغي للمشتغلين بالتربية والتعليم الانتباه إليها والعناية بها، فهي تقوم بوظائف وأهداف مهمة وحاسمة ومتكاملة، ولتحقيق هذه الأهداف ينبغي تبني أساليب ووسائل تربوية وتعليمية ملائمة وناجحة ومنهاج علمي تربوي سليم يضمن الفعالية ويجسد الملائمة الضرورية لكل تفاعل يؤكد على المفهوم المعاصر لتقنية التعليم .

وتضطلع المرحلة الابتدائية بتعليم فني يوقظ في المتعلم الإحساس الجمالي، ويمكنه من المساهمة في الحياة الثقافية، ويؤدي إلى إبراز المواهب المختلفة في الميدان والعمل على تشجيع نموها طبقا للتوجهات العالمية الخاصة بالفنون التشكيلية والتي تتمحور حول التعبير والإبداع والثقافة والاتصال البصري المباشر بالمنتوج الفني.

والبحث العلمي في حقل التعليمية بعامة، وتعليمية اللغات بخاصة يستدعي وعيا عميقا بالأهداف العلمية البيداغوجية التي ترمي التعليمية إلى تحقيقها في الوسط البيداغوجي، وقد يعسر على الدارس امتلاك هذا الوعي العلمي العميق بمعزل عن المخاض المعرفي الذي نشأت في رحابه تعليمية اللغات منذ اكتسابها الشرعية المنهجية

---

[13] دليل الباحث في المنهجية وكتابه الرسائل الجامعية، عمار بوحوش، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985، ص19.

[14] في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، صالح بلعيد، دار هومة، ص15.

[15] مناهج السنة الأولى ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية مديرية التعليم الأساسي ص5-4.

[16] مناهج السنة الأولى ابتدائي، ص5.

[17] دليل الكتاب اللغة العربية السنة الخامسةابتدائي غطاس شريفة،2006/2007 ص09.

في الفكر الإنساني المعاصر [18].

لقد كانت علوم العربية أول أمرها جسدًا واحدًا لا انفصام لأجزائه المتلاحمة، وكان ذلك على مستوى المصطلحات، كما كان على مستوى الموضوعات، فمع بداية الدراسة والبحث ساد استعمال عدة مصطلحات تدرجت في الظهور والتداول، منها ما يتصل بالجانب النحوي، ومنها ما يتصل بالجانب الصرفي، ومنها ما يتصل بالجانب البلاغي، ومن هذه المصطلحات مثلا: العربية والنحو والإعراب والبيان والفصاحة والبلاغة والمجاز، وغيرها، وكانت هذه المصطلحات أحيانا تتداخل فيما بينها إذ أطلق أحدها فُهِمَ منه الآخر. فقد استُعملت مصطلحات العربية والإعراب والأدب للدلالة على النحو، واستعمل البيان والفصاحة للدلالة على البلاغة، ودخلت بعض العلوم في حيز علوم أخرى كانت أكثر تداولا وأشهر استعمالا، كما هو الشأن في علم الأصوات وعلم الصرف اللذين ضمهما علم النحو، وقد كانت المصطلحات مع نشأة علوم العربية ذات دلالة لغوية شاملة غير دقيقة، ولم يكن ثمة من تمييز بين العلماء في تخصصاتهم، فلم يكن يعرف أحدهم بأنه نحوي أو بلاغي أو فقيه أو أديب من غير أن يكون مُلما بهذه العلوم جميعها، حتى لقد أطلقت تسمية الأدباء على النحاة أحيانًا، وأطلقت تسمية النحاة على البلاغيين إلى غير ذلك من التداخل الناتج عن تلك الموسوعية التي كان يتميز بها علماء العربية، وأما على مستوى الموضوعات فلا يمكن أن نقرر أن أحد هذه العلوم قد نشأ نشأة مستقلة إلا علم النحو الذي حظي بما لم يحظ به غيره من العلوم الأخرى على الرغم من وجودها في ثناياه، وهذا راجع إلى عوامل عديدة كان من أبرزها صون القرآن الكريم عن اللحن بوضع قانون من شأنه أن يحول دون تلك الانحرافات التي تسلطت على النص القرآني تم يأتي الكشف عن أسرار اللسان العربي، وإن المتصفح لكتب الأوائل من علماء العربية ليلحظ هذا التكامل بين علوم العربية وذلك التداخل في موضوعاتها حين نشأتها.

جاء في لسان العرب أن النحو " إعراب الكلام العربي، والنحو: القصد والطريق... نحاه ينحوه ونحاه نحوا وانتحاه ونحو العربية منه إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب وغير ذلك... والجمع أنحاء ونحو" [19]، وهو في المعجم الوسيط "القصد، يقال: نحوت نحوه: قصدت قصده والطريق والجهة ... ج أنحاء ونحو، والنحو علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناء " [20]، والنحو هو الركن الثاني من أركان اللسان العربي بعد اللغة ويليه كلا من البيان والأدب [21]، وهو العلم الذي " يعرف به أحوال أواخر الكلمات إعرابا وبناء " [22].

وتجمع أغلب الدراسات التي تناولت مسألة النحو العربي في مراحل التعليم المختلفة على ضعف المستوى اللغوي للمتعلمين، وعلى وجود ثغرات وعيوب في عملية تعليم هذه اللغة، خاصة الصرف والنحو منها، واختلفت التحليلات بعد ذلك في كشف أسباب الضعف وفي تحليل مظاهره وفي اقتراح أساليب معالجته.

وتخطيط الدرس النحوي لا من الأهمية بكونه يعد جزءا أساسيا في الحياة التعليمية فالأستاذ الذي تعتبر طائفة الطلبة مرجعه سيصبح محاضرا مثيرا يتمتع بشعبية، وسيقلده أولئك الذين هم على وشك التخرج جميع

---

[18] دراسات في اللسانيات التطبيقية(حقل تعليمية اللغات) أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2009 ص2.
[19] لسان العرب، ابن منظور، (مادة نحا)
[20] معجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، (مادة نحا) ص947.
[21] المقدمة، ابن خلدون، تحقيق الأستاذ درويش محمد الجويدي، المكتبة العصرية صيدا – بيروت 2002 ص545.
[22] معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبه، مكتبة لبنان 1974 ص559.

صفات الشرف التي في متناول أيديهم، ويركز مثل هذا الأستاذ الذي يعتبر التدريس أهم دور له اهتمامه على قاعة الدراسة ويستمد أغلب إشباعته من تجارب الطلبة معه، والأستاذ الذي يعتبر مرجعه زملاءه في المهنة – أولئك الذين يعملون معه في نفس الميدان أو في ميادين متجانسة – سيركز اهتمامه على المعمل أو المكتبة أكثر من قاعة الدراسة [23].

وليس من الصعب القول: إن منهج تعليم النحو العربي في المرحلة الابتدائية بالجزائر يعني بالمعرفة تأكيد للمنهج التربوي العام، وهو المواد المفضلة، وتأكيد لفكرة الفروع في تدريس القواعد وتعليمها، ويلاحظ أن المادة تدرس في المرحلة الابتدائية من خلال كتاب واحد محدد هو كتاب القراءة: (اقرأ).

وبديهي أن المعلم معني بحصة دراسية واحدة من ضمن حصص كثيرة خصصت للوحدة النحوية كلها، ولكي يعد المعلم التخطيط فلا بد له من الوعي بمكونات خطة الدرس وهي سبعة: موقع الدرس من الوحدة كلها، الأهداف العامة والسلوكية، ومبررات الوحدة والمحتوى، والتخطيط، والإجراءات، ثم التقويم ويمكن تصور هذه المكونات موزعة على مراحل التدريس كما يأتي [24]:

المرحلـــة الأولى: التخطيـــط

1– مكونات الوحدة، 2– الأهداف العامة والسلوكية، 3– مبررات الوحدة.

المرحلـــة الثانيـــة: التنفيـــذ

1– مكونات المحتوى، 2– الإجـــراءات، 3– المـــواد.

المرحلـــة الثالثـــة: التقويـــم

1– مكونـــات التقويـــم.

المرحلة الأولى: تخطيط الدرس النحوي

أ– مكونات الوحـــدة

في إعداد الدرس الواحد يجب أن يتذكر المعلم دوما صلة الدرس بالمنظور العام له وهو الوحدة، ولكي يحدث هذا فقد يثبت المعلم تخطيط الوحدة في مقدمة درسه، ليدرك موضع الدرس منها، ومن خلال هذه الخطوة يمكن أن يفكر في الأسلوب الذي يتبعه لجعل هذا متلائما مع الدروس السابقة عليه في الوحدة والتالية له فيها كذلك، وهذا أمر نادرا ما نفعله نحن المعلمين، إذ يغلب أن نتناول دروسنا في صورة منفصلة عن بعض من دون إطار مرجعي يحكم عملنا، ولذا " فكل درس يعد وحدة في ذاته وينظم منطقيا بغض النظر عما سبقه وعما يليه" [25]، ولكي نتفادى هذا الفصل يجب أن يظل تخطيطنا للوحدة ماثلا أمام أعيننا، وفي أذهاننا وليذكر تلاميذنا التتابع التعليمي والعلمي وفقا للمخطط العام للوحدة وهو السياق الأكبر لكل درس من دروسها، ولنقترح عنوانا لوحدة نحوية وليكن "الفضلات" على سبيل المثال، ولنحاول أن نكتب ملخصا له.

---

[23] نظرات في التعليم الجامعي (بحوث لفريق من كبار الجامعيين الأمريكيين)، تشارلس فرانكل، ترجمة، محمد توفيق رمزي، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة نيورك، ص16.

[24] Educational Psycology the Mac Million co ; Cates and others; N . Y ; 1946 P181.

[25] مقاربة التدريس بالكفاءات، المطبعة المركزية، خير الدين هني، ط1، 2005، ص 65.

ملخص الوحدة:

الغرض من هذه الوحدة زيادة وعي التلاميذ بما هو فوق ركني الجملة العربية الأساسيتين: الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، ولهذا تسمى بالفضلات أي الزوائد عما هو عمدة، وهذه الزيادة تفيد معاني إضافية في نفس المتكلم والكاتب، وفيها عرض للمفعول به والمفعول المطلق والمفاعيل الباقية والتمييز والحال والتوابع للمنصوبات، وبعد نهاية هذه الوحدة سيتمكن التلاميذ من تحديد عمد الجملة وفضلاتها والمعاني الزائدة عما في العمد وأحكام الفضلات وعلامات إعرابها.

ب- الأهداف العامة والسلوكية:

إن أهم مهام المعلم هو صياغة الأهداف السلوكية للدرس الذي بين يديه مع العلم أن الأهداف العامة قد صيغت في مخطط الوحدة، ومن ثم فالمهمة تحويلها بالنسبة للدرس الواحد إلى أهداف سلوكية من حيث المجال والمستويات التي تتضمنها عبارات التقويم بمكوناتها الثلاثة: السلوك الملاحظ، وشروطه، ومعيار الأداء المقبول.

وتحديد الأهداف السلوكية للدرس الواحد عددا ومستوى ومجالا يعد من المهام الصعبة التي يواجهها المعلم وبخاصة المبتدئ[26]، وذلك لنقص الخبرة في الحكم على مقدار جهود التلاميذ، واستعدادهم للعمل فضلا عن اختلاف ردود أفعال مختلف الصفوف لمختلف الموضوعات في مختلف الأساليب، فما قد يكون ممتازا في صف ربما يكون سيئا في صف آخر في الموضوع المدروس الواحد فضلا عن ظروف يوم الدرس وملابساته، وعلى الرغم من تلك المشكلات فمن الضروري الوصول إلى عدة مزايا يستفيد منها كل من المعلمين والتلاميذ على النحو الآتي[27]:

1- تحدد النتائج للدرس وإجراءات التدريس في الحصة الواحدة، ومن ثم تسهم في تركيز انتباه المعلم وتلاميذه على الهدف في الدرس.

2- تعين المعلم على التخطيط الواضح لخطوات الدرس المؤدية إلى السلوك الختامي.

3- تعين المعلم وتلاميذه على تحديد الأداء وتقييمه، لأن الأهداف تصف الأداء في وضوح وتدقيق من غير لبس ولا تداخل.

4- تسمح للتلاميذ أن يحسنوا توجيه جهودهم في عملية التعلم، لأنهم يعلمون في وضوح وتحديد ما يتوقع لهم ومنهم[28].

ولنحاول أن نضع تطبيقا لهذه الأهداف متبوعا بإجابات وليكن كالآتي:

ينظر إلى الأهداف المصوغة في العبارات الآتية، وكل منها ينتمي إلى وحدة ما من وحدات النحو، وحاول أن تستنتج موضع تلك الوحدة؟.

1- تريد من تلاميذك أن يفهموا الحالات الثلاث للإعراب في الجملة العربية، الوحدة هي: أحكام الإعراب.

2- تريد من تلاميذك أن يفهموا الترتيب الذي يحكم الفعل والفاعل والمفعول به والمبتدأ والخبر، الوحدة هي: نوعا الجملة العربية.

---

[26] **المرجع نفسه، ص109.**

[27] **المرشد المعين للسادة المعلمين-تعليم اللغة قراءة تعبيرا-، حمزة بشير، دار الهدى للنشر والتوزيع2006، ص 45.**

[28] **ينظر: المرجع نفسه، ص162.**

3-تريد من تلاميذك أن يدركوا الفروق بين الحال والتمييز، واسمي التفضيل والتعجب، الوحدة هي: منصوبات الأسماء.

4- تريد من تلاميذك أن يميزوا بين المفعول به والمفعول معه والمفعول لأجله والمفعول المطلق والمفعول فيه، الوحدة هي: المفاعيل الخمسة.

ج- مبـــررات الوحـــدة

إن وجود مبررات الوحدة يطرد الرتابة من العمل ويخلصنا من آلية السلوك والنشاط التعليمي [29] لأنها تشرح السبب الكامن من وراء تدريس هذه الوحدة وكل درس من دروسها، وهو أمر مهم بالنسبة لكل معلم، فبدونها قد لا يمكن تقديم الدرس للتلاميذ، ولعلنا لو تصورنا أحد الزائرين للمعلم في صفه وسأله لماذا تدرس لهم هذا الدرس في هذا الوقت؟ فالمبرر هنا هو الرد الذي سيتولى المعلم تقديمه للزائر السائل، وإليك بعض الأمثلة عن تلك المبررات من خلال وحدة نحوية ودروسها [30]:

1- أقدم هذا الدرس في أقسام الكلام العربي لأنه يفيد التلاميذ والطلبة فيما بعض عندما يحللون الجملة العربية أو يكتبون موضوعات التعبير أو يعبرون عن المشاهد التي يرونها في الصور والمجلات وغيرها.

2- أدرس الممنوع من الصرف في حالاته المتعددة حتى يكون التلاميذ واعين بتلك الحالات فلا يخطئون إعرابها عندما تجر ولا يخطئون نطقها في التعبير الشفهي.

3- أدرس الأسماء الخمسة في حالاتها الإعرابية الثلاث، لأنها أسماء شائعة الاستعمال في محيط الأسرة والعلاقات الاجتماعية، وكثيرا ما يخطئ التلاميذ نطقها ولا يعون مواقعها من الكلام، ولهذا فقد يفيدهم هذا الدرس في تصويب ألسنتهم وكتاباتهم التي تتضمن الأسماء الخمسة.

وهذا تدريب للتبرير في الوحدة: أكتب تبريرا لكل هدف من الأهداف المصوغة من العبارات السابقة الذكر في مخطط الوحدة.

التبرير الأول:

لقد درس التلاميذ حالات الإعراب الثلاثة في الجملة العربية من خلال وحدة تدعى أحكام الإعراب والتبرير هو: يفيد هذا الدرس التلاميذ في نطقهم الكلام العربي حسب المعاني في نفوسهم، وكذلك في التحليل الإعرابي للدروس النحوية في العام الدراسي، وفي الامتحانات.

التبرير الثاني:

درس التلاميذ المفاعيل في وحدة منصوبات الأسماء والتبرير في ذلك هو: تمكينهم من إثبات هيئات الفواعل والمفاعيل وغيرها عند إحداث الأفعال، ولإزالة الغموض الذي قد ينشأ بين المتواصلين، ولتحديد الاختبارات والانفعالات النفسية.

---

[29] المرشد المعين للسادة المعلمين-تعليم اللغة قراءة تعبيرا-، حمزة بشير، ص89.

[30] نفسه، ص115.

التبرير الثالث:

درس التلاميذ المفاعيل الخمسة والتبرير في ذلك هو: وعيهم بترتيب فضلات الجملة العربية وأنواعها وأحكامها ، ومن ثم تتوافر لهم معان نحوية يعبرون فيها عما يدور في نفوسهم.

ومهما يكن فإن مصطلح التبرير يعد مصطلحا شائعا في التربية الحديثة المعاصرة فهو نوع من الدفاع يقف من وراء تدريسنا درسا بعينه أو وحدة بعينها، وكلما قل دفاع المعلم عن درسه ولم يقنع به تلاميذه فإن هذا يستدعي إعادة النظر في الأهداف السلوكية للدرس [31] لأن هذه الأهداف تنطلق في بعض جوانبها من التبرير فعندما نقدمه نراعي الوحدة أو إمكانية تطبيق العمل الذي نتناوله من حيث الإفادة منه في الحياة اليومية داخل المدرسة وخارجها، فكلما كان العمل أكثر تطبيقا كان أكثر اتصالا بالمتعلم ومن ثم سهلت طريقة التعليم.

المرحلة الثانية: تخطيط تنفيذ الدرس النحوي

أ- المحتوى:

ويتضمن كل ما ينوي المعلم أن يقدمه لتلاميذه، وعادة ما ينظم هذا الجزء من خطة الدرس حول الأشياء التي ينوي المعلم أن يقولها، فلو مثلت المعلومات في موضوعات فقد يستخدم المعلم المحاضرة لنقلها، ويكون قد خطط للمحاضرة مخططا يستعين به في الدرس، وإذا كان قد قدر استخدام بعض ألوان من النشاط فلا بد من أن يكون لديه بعض النقاط المهمة التي تعينه في التواصل مع تلاميذه.

وينبغي أن يكون المحتوى في صور قائمة تتضمن المواد اللازم تعلمها، مرتبة على نحو ييسر تدريسها، وكلما درس أجزاء يضع المعلم علامة أو علامات على ما درس، ومثل هذا الإجراء يقي المعلم وتلاميذه من أقدار كبيرة كسوء الفهم والخلط مثلا[32].

وتتوقف كمية المحتوى على حاجات المعلم الخاصة، فمن المعلمين من يتناول المحتوى جزءً جزءً، في حين يفصل الآخرون صورة كلية للمحتوى ويتناولون هم تفصيلها في الموقف التعليمي ذاته [33]، وبغض النظر عما سبق، فأهم نقطة في المحتوى هي تنظيم عرض المادة التعليمية التي هي صلب المحتوى ذاته ويكشف عنها المعلم لو أن سائلا مر عليه في صفه، وسأله: ما الذي تدرسه؟.

فالإجابة عن هذا السؤال هي المحتوى الذي يجب أن يوضع في مكانه من خطة إعداد الدرس.

ب- الإجراءات

إذا كان المعلم في المحتوى قد حدد ما يجب أن يعلمه، فهو في الإجراءات يحدد كيف سيعلم المحتوى؟ وكيف سيُدرسه؟ ويتفاوت المعلمون في هذا الصدد بحسب خبراتهم للمحتوى كله، ولكل جزء من أجزائه فضلا عن ملاءمتها التلاميذ، لكن الأغلب الأعم من المدرسين يلجئون إلى المحاضرة وبعض ألوان المناقشة.

والإجراءات في حد ذاتها مجموعة من التوجيهات أو التعليمات المتصلة بكيفية عرض المعلم لدرسه [34]، فلكل معلم أسلوبه الخاص، والمعلم الذكي هو من يضع قائمة من الأسئلة يطرحها على تلاميذه أثناء عرض الدرس والمناقشة، وهو الأمر الذي يحفز نشاطهم، ويحكم تتابع سير الدرس من دون فاقد وبغير خلط.

---

31 أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة- المرحلة الأساسية- عبد الفتاح حسن البجة، ط1، 1999، ص52.

32 المرشد المعين للسادة المعلمين-تعليم اللغة قراءة تعبيرا-، حمزة بشير، ص124.

33 أصول تدريس اللغة العربية، عبد الفتاح حسن البجة، ص35.

34 أصول التربية والتعليم، تركي رابح، ص123.

ومن أمثلة إجراءات تدريس النحو العربي ما يأتي:

1- يطلب المعلم من التلميذ أن يكتب نصا على السبورة أو يكتبه هو بنفسه.

2- يطلب المعلم من تلاميذه قراءة صامتة لهذا النص.

3- يطلب المعلم من تلاميذه كذلك قراءة جهرية متعددة للنص.

4- مناقشة الكلمات الصعبة وتوظيفها في جمل.

5- تحديد أنواع الجمل في النص.

6- تحديد الفضلات في النص.

7- مناقشة أحكام الفضلات وعلامات إعرابها.

ومن الإجراءات كذلك ما يأتي:

1- يعرض المعلم جملة اسمية أو فعلية مكتوبة في السبورة.

2- يسأل التلاميذ عن أقسام الكلام ونوع كل كلمة في الجملة.

3- تحديد وظائف الأسماء في الجملة وإعرابها.

4- تحديد العلامات الأصلية للأحكام الثلاثة: الرفع والنصب والجر.

5- تعرض جمل فيها أسماء خمسة في حال الرفع والنصب والجر.

6- تحديد وظائف الأسماء (فاعل – مبتدأ – مجرور– نعت...الخ).

7- تحديد أحكام الوظائف ثم الدخول إلى العلامات الفرعية: للرفع الواو، للنصب الألف، للجر الياء.

ومن الإجراءات التي قد تلزم للتدريس كذلك في الوحدة النحوية: الأسماء، لاحظ،

1- يسأل التلاميذ عن معنى الإعراب والأسماء المعربة.

2- يقدم التلاميذ أمثلة عن أسماء معربة.

3- يسأل التلاميذ لماذا أعربت الأسماء؟.

4- تكتب جمل فيها أسماء موصولة في الحالات الثلاث: الرفع والنصب والجر.

5- يطلب من التلاميذ تحديد نوع كل جملة، وتفسير الإجابة.

6- يحدد حكم الاسم وعلاقته.

7- يسأل التلاميذ ما عكس الإعراب؟.

ج – مـــواد التدريس

وهي كل ما يستخدمه المعلم داخل الحصة بغرض تيسير عرض الدرس وتناول أجزائه قصد إظهاره بوضوح أمام أعين التلاميذ بصورة جد حساسة [35]، والمهم في جزء المواد أن يكتب الدرس في صورة واضحة، مرتبة ومسلسلة بحسب استخدامها في خطواته لتحقيق الهدف النبيل: التعلم.

[35] مقاربة التدريس بالكفاءات، المطبعة المركزية، خير الدين هني، ص105.

ويختلف مختصو الوسائل وتكنولوجيا التعليم في تعريف المواد اللازمة للتدريس فمنهم من يستعمل يديه وذراعيه وجسمه كله، ومنهم من يستعمل الكتاب والسبورة والطباشير، ومنهم من يستعمل الفلم أو الشفافة أو الشريحة أو شريط الفيديو [36].

والمهم أن الأدوات هي: المعلم نفسه، والأجهزة السمعية أو البصرية أو السمعية البصرية أو أي مادة مطبوعة أو مكتوبة مثل الصحف والمجلات وغيرها مما يخدم الدرس النحوي ويجعله حساسا ليحقق أغراضه بنشاط وحيوية التلاميذ أو الطلبة.

وكلما تدرجنا في الصفوف المدرسية صعودا قلت المواد التعليمية في الدرس النحوي، لارتفاع مستوى التلاميذ وكف الاعتماد على التأمل البصري والذهني والقراءة الصامتة والأسئلة والإجابات في تحليل الجمل، وكلما انحدرنا إلى الصفوف الأقل زادت الحاجة إلى تمثل الجمل النحوية في صور مختلفة استنادا إلى القاعدة المرادة.

وقد يرتبك المعلم ويتعلثم في انتقاله من خطوة إلى أخرى خلال إلقاء الدرس سواء كان ذلك في البداية أو الوسط أو النهاية فلم يجد إلا وسيلة يلجأ إليها هي الكتاب الذي يعد الأداة الفعالة والمادة الأصلية لفن الإلقاء [37].

ولابد أن يتمتع المعلم بخيال خصب يتصور به مواد تعليمه وينتقي الأكثر أثرا وإيقاعا في المحتوى، ويرتبها وفق تتابع إجراءات التدريس.

المرحلـــة الثالثـــة: تخطيط تقويـــــم الدرس النحوي

إن تصور تقويم الدرس من قبل أن يبدأ تنفيذه، يعين المعلم على تحديد كل ما يمكن عمله من أجل التحقق من جدوى تعلم التلاميذ، ومدى تحقيقهم أهداف الدرس.

ولا بد أن توصف إجراءات تقويم الدرس بوضوح حتى يتقبل التلاميذ كل ما يصدر من المعلم أو الأستاذ، وكثيرا ما يخلط المعلمون بين إجراءات تقويم الدروس والمعايير التي يستندون عليها في تدريسهم، لأن تقويم تعلم التلاميذ يختلف عن تقويم التدريس كون الأول مرتبط بسلوك المتعلم والثاني مرهون بسلوك المعلم، مع العلم أن معايير تقويم التدريس تعد جزءا أساسيا من خطة الدرس.

وفي تقويم التدريس يعني المعلم بالإجابة عن الأسئلة الآتية الذكر:

1- هل كانت أهداف درسي ملائمة لتلاميذي؟.

2- هل كانت إجراءات تدريسي فاعلة مؤثرة؟.

3- هل استطعت تأدية الدرس على نحو مختلف جيد؟.

4- هل كانت المواد المستخدمة ملائمة لمحتوى الدرس؟.

ولا شك أن تخطيط الدروس النحوية أمر مهم لأنه يجعل المعلم يزود تلاميذه بخبرات التعلم الجيد وهو ما يسعف إلى إنشاء بيئة تعليمية إيجابية في كل حصة يديرها.

وغايتنا من تدريس النحو العربي مساعدة المعلم في اجتنابه العشوائية في تدريسه كي لا يجري آليا ومن دون وعي وراء الكتاب النحوي، مزودا تلاميذه بالمعرفة النحوية وحدها على مستواها المتدني حتى يكون تدريسه

---

[36] التعلم نظرياته، د. فاخر عاقل، ص132 .

[37] في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، صالح بلعيد، ص48.

مجرد عمل روتيني اعتاده وألفه فصار فيه آلة سلوكية، وغرضنا كذلك هو جعل معلم اللغة في قلب عملية تخطيط وحدات النحو والدروس النحوية لأن تخطيط هذه الدروس يعد خطة يومية كاملة بخطواتها المتمثلة في الأهداف السلوكية والمحتوى النحوي والإجراءات اللازمة لحصة واحدة.

وتخطيط الوحدة النحوية ليس إلا خطة مفصلة لسلسلة من الدروس المتتابعة المتضمنة في الوحدة ذاتها وفق عناوين محكمة وقد تدوم خطة الوحدة أكثر من أسبوع وقد تصل إلى شهر كامل.

ومن هنا نجد أن نجاح العملية التعليمية للنحو العربي في المدرسة الجزائرية يتوقف على إشراك أكبر عدد ممكن من أدوات التعلم والمعرفة، لأن العملية التي تشتـــرك فيها حواس الإنسان وعقله وقلبه وروحه تكون بلا شك أكثر فاعلية في المتعلم [38]، وفي تنمية ملكاته في المعرفـــة من العملية التي يشترك فيها سوى العقل، والعامل المساعد في تحقيق الغاية من هذه العملية التعليمية هو قابلية المتعلم نفسه لاكتساب الخبرات والمعارف والمهارات الضرورية للوصول إلى أهدافه من حيث هو كائن ميال بطبعه إلى التطور، ولذلك فإن المشرف على العملية التعليمية تكون غايته الأولى هي مساعـــدة المتعلم على صياغة أهدافه، وثانيها تحديدها تحديدا دقيقا، وثالثها مساعدته على امتلاك الوسائل والطرائق التي تمكنه من الوصول إلى الغايات المحددة.

من هنا بإمكاننا القول: إننا ورثنا تراثا في التعليم عميقا صارت فيه وظيفة المتعلم هي تحصيل ما في الكتاب المقرر من متن يجب حفظه، وصار المتن هو العلم، وصارت وظيفة المعلم هي شرح المتن وتلقينه، فانفصلنا بهذا التراث العقيم عن موضوع العلم الحقيقي وهو هذا الوجود الذي نحن جزء منه، ولذلك تجد في مدارسنا أن التاريخ هو ما في الكتاب، وأن الأدب واللغة والنحو وبقية العلوم الأخرى هي ما في الكتاب كذلك، وتجد أن ما في الكتاب يكاد لا يرتبط في أذهان أطفالنا وحتى كبارنا بما هو في خارج الكتاب، فما في الكتاب هو هدف التعلم، وغايته وحفظه هو هدف المتعلم، وتحفيظه هو هدف المعلم.

---

[38] الوسائل التعليمية إعدادها وطرق استعمالها، بشير عبد الرحمن الكلوب وسعود سعادة الجلاد، تقديم الدكتور علي عثمان، دار العلم للملايين بيروت ط1 1966 ص9.

قائمة المصادر والمراجع

أ- بالعربية:

1-أصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر، ط 5، وكالة المطبوعات، الكويت، .1979

2- أصول التربية والتعليم، تركي رابح، دار المطبوعات الجامعية، ط 2، الجزائر 1982. 3- أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة – المرحلة الأساسية-عبد الفتاح حسن البجة، ط 1، 1999.

4- التعلم نظرياته، د. فاخر عاقل،ط 1 دار العلم للملايين 1967.

5- الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار دار الكتب القاهرة 1952.

6- دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات) أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2002 .

7- دليل الباحث في المنهجية وكتابه الرسائل الجامعية، عمار بوحوش، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985.

8- دليل الكتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي غطاس شريفة، 2007/2006

9- في المناهج اللّغوية وإعداد الأبحاث، صالح بلعيد، دار هومة.

10- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، للطباعة والنشر، (د.ت) .

11- المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، فيصل حسن طحيمر العلي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، 1998.

12- المرشد المعين للسادة المعلمين-تعليم اللغة قراءة تعبيرا-، حمزة بشير، دار الهدى للنشر والتوزيع 2006.

13- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، (د.ت)، (مادة علم) ص 655.

14- معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبه، مكتبة لبنان 1974.

15- مقاربة التدريس بالكفاءات، المطبعة المركزية، خير الدين هني، ط 1، 2005.

16- المقدمة، ابن خلدون، تحقيق الأستاذ درويش محمد الجويدي، المكتبة العصرية صيدا – بيروت 2002.

17- المناهج البحث العلمي عبد الرحمن بدوي ط 3، وكالة المطبوعات، الكويت، .1977

18- مناهج السنة الأولى ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية مديرية التعليم الأساسي.

19- نظرات في التعليم الجامع، تشارلس فرانكل، ترجمة، محمد توفيق رمزي، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة نيورك.

20- الوسائل التعليمية إعدادها وطرق استعمالها، بشير عبد الرحمن الكلوب وسعود سعادة الجلاد، تقديم الدكتور علي عثمان، دار العلم للملايين بيروت ط 1 1966.

ب- بالفرنسية:

1- Cates and others; Educational Psycology the Mac Million co ; N . Y ; 1946 P299.

2- Principles of General Psychology second Education Kimble Gregory. A. And Garmazy, New York : the Ronald Press company, Norman 1963 P133.